Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد توجد ــ بل وجدت بالفعل ــ دون أن تتقيد بعلم أو ثقافة ، وكثيرا ما عبرت عن نفسها وأجادت التعبير ، وتفوقت فى بعض الأحيان على تلك النفس المعقدة التى تأثرت بالثقافات والحضارات المختلفة .

وهدفى فى هذا المقال هو الدفاع عن هذه النفس الشاعرة متى وجدت ، والزعم بأن شاعريتها وجمال أدائها يرجعان ، أكثر ما يرجعان ، إلى فطريتها وسذاجتها الهامسة ، بحيث اذا أتينا بهذا الشاعر وزودناه بقدر من العلم والثقافة فستكون النتيجة واحدة من اثنين :

إما أن هذه الثقافة سنفسد عليه نغمة نفسه التى تصدر عن قلبه مباشرة دون تكلف أو عناء ، وتحيلها الى لون من النظم العقيم يجهد الشاعر نفسه فى رصفه ليجهدك بعد ذلك فى فهمه ، وليدلل على أنه استفاد مما لقنته من ثقافة وعلم ، واما أنه سيستطيع أن يستوعب هذه الثقافة ويتركها لتؤثر فى عقله وقلبه فتعمق أفكاره وتوسع آفاقه فينتج لنا شعرا يتجه إلى العقول قبل أن يتجه إلى القلوب ويخاطب الذهن بالمنطق والقضايا أكثر مما يداعب النفس بالصور والايحاءات .

وفى كلتا الحالتين نكون قد خسرنا أكثر مما كسبنا ، لأننا فقدنا تلك النفس النادرة المعبرة عن نفسها فى تلقائية وعذوبة ، والتى تتغنى بالشعر كما يتغنى العندليب بالشدو ، وكما تتأرج الزهرة بالعطر . . فإذا استطعت أن تسأل الطير لماذا يترنم والزهر لماذا يتأرج ، ففى امكانك أن تسأل هذا الشاعر المطبوع غير المثقف لماذا يقول الشعر ! . واذا كان من حقك أن تتحكم فى الأنغام التى يرددها الطائر المغرد أو أن تنجح فى